

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Acts 14:1-15	أعمال الرُّسُل 14: 1-15
#5604	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 190
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة] (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وَإِيَّاكَ دِرَاسَتَنَا وَتَأْمُنًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. وَمَا نَأْمَلُهُ وَنَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ تَبَارَكْتَ وَاسْتَقَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمَلَاتِ.

فِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى تَفْسِيرِ آيَاتٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تُحْضِرَهُ وَأَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِذْ سَنُتَابِعُ الْحَدِيثَ عَمَّا جَرَى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ عَلَى الْكَنِيسَةِ الْبَاكِرَةِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجُو أَنْ نُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشكُّ سميث".

[العِظَة] (الرَّاعي "تَشكُّ سميث")

سَنُواصِلُ الْحَدِيثَ اليَوْمَ صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ عَنْ خِدْمَةِ بُولُسَ وَبَرْنَابَا فِي رِحْلَتِهِمَا التَّبَشِيرِيَّةِ الْأُولَى. فَقَدْ كَانَا يَخْدِمَانِ فِي الْكَنِيسَةِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ، فَفَرَزَهُمَا الرَّبُّ لِلْقِيَامِ بِرِحْلَةٍ تَبَشِيرِيَّةٍ خَاصَّةٍ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الرِّحْلَةُ هِيَ الرِّحْلَةُ التَّبَشِيرِيَّةِ الْأُولَى الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْكَنِيسَةُ إِلَى أَجْزَاءٍ أُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 1: 8: "لَكِنِّكُمْ سَنَسْأَلُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ".

وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ سِفْرَ أَعْمَالِ الرُّسُلِ، نَرَى أَنَّ مَا قَالَهُ يَسُوعُ قَدْ ابْتَدَأَ يَحْدُثُ فِعْلًا. فَقَدْ بَدَأَ الرُّسُلُ وَالتَّلَامِيذُ يُنَادُونَ بِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ فِي أُورُشَلِيمَ. ثُمَّ تَوَسَّعُوا فَصَارُوا يُنَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ

اليهودية. وَقَدْ ذَهَبَ فَبَلِّسُ إِلَى السَّامِرَةِ وَنَادَى بِالْإِنْجِيلِ هُنَاكَ. وَنَقَرَأُ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ عَن شَهَادَةِ الْكَنِيسَةِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلَقَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ كَيْفَ أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا ذَهَبَا إِلَى جَزِيرَةِ فُبْرُصَ، ثُمَّ أَبْحَرَا إِلَى أَنْطَاكِيَةِ التَّابِعَةِ إِلَى مُقَاتِعَةِ بَيْسِيْدِيَّةِ (الَّتِي تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ ثُرْكِيَا).

وَقَدْ رَأَيْنَا أَحْبَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ كَيْفَ أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا ذَهَبَا إِلَى الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ فِي أَنْطَاكِيَةِ وَجَلَسَا. وَوَقَفَا لِلتَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ قِرَاءَةِ مَقْطَعٍ مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَمَقْطَعٍ آخَرَ مِنْ أَحَدِ الْأَسْفَارِ النَّبَوِيَّةِ. وَبَعْدَ أَنْ قُرَأَ هَذَانِ الْمَقْطَعَانِ، قَالَ رُؤْسَاءُ الْمَجْمَعِ لِبُولُسِ الرَّسُولِ وَمَنْ مَعَهُ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةٌ وَعَظٌّ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا". حِينِنْدِ، اسْتَعْلَى بُولُسُ الرَّسُولُ الْفُرْصَةَ وَوَعَظَ فِيهِمْ. وَكَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْعِظَةَ هِيَ الْعِظَةُ الْوَحِيدَةُ الْكَامِلَةُ الْمُدَوَّنَةُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لِلرَّسُولِ بُولُسِ.

وَقَدْ ابْتَدَأَ بُولُسُ الرَّسُولُ عِظَتَهُ بِالْحَدِيثِ عَن تَارِيخِ الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ. ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ الْحَيِّ لِداوُدَ بِأَنَّهُ سَيَقِيمُ مِنْ نَسْلِهِ مُخْلِصًا. وَقَدْ قَالَ بُولُسُ بِوَضُوحٍ تَامٍّ إِنَّ اللَّهَ أَقَامَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخْلِصًا هُوَ يَسُوعُ! كَذَلِكَ، فَقَدْ أَكَّدَ بُولُسُ الرَّسُولُ لِيَهُودِ الْمَجْمَعِ أَنْطَاكِيَةَ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ أَوَّلًا إِلَى خِرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ، وَأَنَّ جَمِيعَ النَّبِوءَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَن الْمَسِيَّا قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي يَسُوعِ. وَأَخِيرًا، تَحَدَّثَ بُولُسُ عَن قِيَامَةِ يَسُوعَ وَعَن رَجَاءِ الْقِيَامَةِ. فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 13: 38 وَ 39: "فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهَذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطِيَا، وَبِهَذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى".

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، مَا حَدَّثَ بَعْدَ أَنْ أَنْهَى بُولُسُ الرَّسُولُ عِظَتَهُ فِي الْمَجْمَعِ. فَمَا إِنْ خَرَجَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مِنَ الْمَجْمَعِ حَتَّى طَلَبَ الْأُمَّةُ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي السَّبْتِ الْقَادِمِ. وَفِي السَّبْتِ التَّالِيِ، اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَدِينَةِ تَقْرِيْبًا لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَعِنْدَمَا رَأَى الْيَهُودُ أَنَّ الْأُمَّةَ يَقْبَلُونَ الرَّبَّ، امْتَلَأُوا غَيْرَةً وَرَاحُوا يُقَاوِمُونَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَيُعَارِضُونَ مَا يَتَكَلَّمَانِ بِهِ. حِينِنْدِ، امْتَلَأَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا شَجَاعَةً وَقَالَا لِلْيَهُودِ إِنَّهُمَا كَانَا مُلْزَمَيْنِ بِتَوْصِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ (أَيُّ إِلَى الْيَهُودِ) أَوَّلًا. لَكِنْ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوهَا، فَقَدْ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْفُونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ الَّتِي بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ أَعْلَنَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا أَنَّهُمَا سَيَتَوَجَّهَانِ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى الْأُمَّةِ.

وَقَدْ قَرَأْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، فِي نِهَايَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ: "وَأَنْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ الْكُورَةِ. وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَرَكُوا النِّسَاءَ الْمُتَعَبِّدَاتِ الشَّرِيفَاتِ وَوُجُوهَ الْمَدِينَةِ، وَأَثَرُوا اضْطِهَادًا عَلَى بُولُسِ وَبَرْنَابَا، وَأَخْرَجُوهُمَا مِنْ تَخُومِهِمْ. أَمَّا هُمَا فَانْقَضَا غِبَارَ أَرْجُلِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَأَتَيَا إِلَى إِفْيُونِيَّةِ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مِنَ الْقَرَحِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ".

وَالآنَ، نَتَنَقَّلُ وَإِيَّاكُمْ عِزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

وَحَدَّثَ فِي إِيْقُونِيَّةِ أَنَّهُمَا (أَي: بُولُسُ وَبَرْنَابَا) دَخَلَا مَعًا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ
وَتَكَلَّمَا، حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.

إِدَا، فَقَدْ فَعَلَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَا فَعَلَاهُ فِي أَنْطَاكِيَّةِ بِيْسِيْدِيَّةِ. فَقَدْ دَخَلَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَوَعَطَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. وَلَآنَ رُوحَ الرَّبِّ كَانَ يَعْمَلُ بِقُوَّةٍ، فَقَدْ آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ لَا مِنَ الْيَهُودِ فَحَسَبُ، بَلْ وَمِنَ
الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 14: 2 و 3:

وَلَكِنَّ الْيَهُودَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَرَّوْا وَأَفْسَدُوا نُفُوسَ الْأُمَّمِ عَلَى الْإِخْوَةِ. فَأَقَامَا
زَمَانًا طَوِيلًا يُجَاهِرَانِ بِالرَّبِّ الَّذِي كَانَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، وَيُعْطِي أَنْ تُجْرَى
آيَاتٌ وَعَجَائِبٌ عَلَى أَيْدِيهِمَا.

وَهُنَاكَ أَمْرٌ يَدْعُو إِلَى الْعَجَبِ وَالِدَّهْشَةِ حَقًّا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ! فَمَعَ أَنْ بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَاجَهَا
مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً فِي إِيْقُونِيَّةِ، فَإِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُمَا أَقَامَا زَمَانًا طَوِيلًا فِي الْمَدِينَةِ. فَهَمَا لَمْ يَسْمَحَا لِتِلْكَ
الْمُعَارَضَةِ أَنْ تُعْطَلَ عَمَلُ الرَّبِّ، بَلْ إِنَّهُمَا وَاصِلًا خَدَمْتَهُمَا بِإِصْرَارٍ شَدِيدٍ!

وَكَمَا قَرَأْنَا هُنَا، فَقَدْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُمَا الْقُوَّةَ إِذْ إِنَّهُ كَانَ "يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ".
وَكَانَ الرَّبُّ يُعْطِي آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَلَى أَيْدِي بُولُسَ وَبَرْنَابَا لِتَأْيِيدِ خَدَمَتَيْهِمَا وَشَهَادَتَيْهِمَا. وَلَعَلَّ هَذَا
يُدْكَرُنَا بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ إِذْ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسِ 16: 15 18: "اذهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ
وَاحْرُزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ. وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ
الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا
مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ". وَيَقُولُ الْبَشِيرُ مَرْفُسُ فِي خَتَامِ الْإِنْجِيلِ
الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَهُ: "وَأَمَّا هُمْ (أَي التَّلَامِيذُ) فَخَرَجُوا وَكَرَّرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ
الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ السَّابِعَةِ".

وَيَقْتَضِي التَّنْوِيهُ هُنَا أَحْبَابَنَا الْمُسْتَمْعِينَ إِلَى أَنْ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ لَمْ تَكُنْ هِيَ الْهَدَفُ
الرَّئِيسُ وَلَا الْغَايَةُ الرَّئِيسَةُ. بَلْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُؤَيِّدُ خَدَامَهُ بِالْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ لِتَثْبِيَتِ كَلِمَتِهِ فِي قُلُوبِ
النَّاسِ. لِذَلِكَ، لَا يَجُوزُ لَنَا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ أَنْ نُرَكِّزَ عَلَى الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَوْ كَانَتْ هِيَ
الْغَايَةُ الرَّئِيسَةُ. فَفِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى، كَانَ الرُّسُلُ يُرَكِّزُونَ عَلَى تَعْلِيمِ كَلِمَةِ الرَّبِّ لِلنَّاسِ. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ التَّعْلِيمَ بِالْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ.

وَمَا زِلْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، فِي إِيْقُونِيَّةِ حَيْثُ كَانَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا يُنَادِيَانِ بِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ. ثُمَّ
نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 14: 4 7:

فَانشَقَّ جُمهُورُ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ مَعَ الْيَهُودِ، وَبَعْضُهُمْ مَعَ الرَّسُولَيْنِ. فَلَمَّا حَصَلَ مِنَ الْأَمَمِ وَالْيَهُودِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ هُجُومٌ لِيَبْغُوا عَلَيْهِمَا وَيَرْجُمُوهُمَا، شَعَرَا بِهِ، فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتِي لِيكَاوْنِيَّةَ: لِسِتْرَةَ وَدَرْبَةَ، وَإِلَى الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. وَكَانَا هُنَاكَ يُبَشِّرَانِ.

نرى هنا أن اليهود انشقوا إلى فريقين: فريق يؤيد الرسولين بولس وبرنابا، وفريق يعارضهما. لا بل إن الأمر كان أكثر من معارضة. فقد قررت الفئة الثانية من اليهود والأمم غير المؤمنين أن يمسكوا بولس وبرنابا ويرجموهما. لكن الرسولين شعرا بالمكيدة فهربا إلى لسترة ودربة. وقد كانت دربة المدينة التي يعيش فيها تيموثاوس. ولا شك أن بولس الرسول التقى تيموثاوس أول مرة في هذه الرحلة التبشيرية الأولى. وما إن وصل بولس وبرنابا إلى تلك المنطقة حتى أخذا يناديان بالإنجيل هناك.

ثم نقرأ في الأعداد 8 12:

وَكَانَ يَجْلِسُ فِي لِسْتِرَةَ رَجُلٌ عَاجِزٌ الرَّجْلَيْنِ مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمَّه، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ. هَذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَّصَ إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَى أَنَّ لَهُ إِيْمَانًا لِيُشْفَى، قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «قُمْ عَلَى رَجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا!» فَوَثَبَ وَصَارَ يَمْشِي. فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةٍ لِيكَاوْنِيَّةَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْإِلَهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَتَزَلُّوا إِلَيْنَا». فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا «زَفْس» وَبُولُسَ «هَرْمَس» إِذْ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْكَلَامِ.

ولا شك أننا نرى من خلال ما حدث هنا أن بولس الرسول كان يمتلك العديد من مواهب الروح القدس. فقد كان يمتلك موهبة النبوة وتعليم كلمة الرب. وكان يمتلك موهبة التمييز. فنحن نراه هنا يرى في الرجل المشلول إيماناً بأنه سيشفى. فقال بولس للرجل المشلول بصوت عظيم: "قم على رجلك منتصباً!" ولا بد أن بولس الرسول قد مارس هنا موهبة الإيمان. فمن المؤكد أنه ليس من السهل على أي خادم للرب أن يقول لشخص مشلول أن يقف. فالأمر يتطلب إيماناً عظيماً. كذلك، لا بد أن بولس الرسول قد مارس هنا موهبة الشفاء لأن الرجل المشلول قفز في الحال وابتدأ يمشي.

وعندما رأى الناس تلك المعجزة، هتفوا بلغتهم (أي باللغة الليكاونية): "إن الإلهة تشبهوا بالناس وتزلوا إلينا!" ونقرأ أيضاً أنهم دعوا برنابا: "زفس"، ودعوا بولس: "هرمس".

ووفقاً للأساطير، فإن الإله "زفس" والإلهة "هرمس" جاءا إلى الأرض منتكرين. لكن أحداً في ليكاونية لم يستضيفهما. فقد عاملهما الناس معاملة سيئة. وأخيراً، وجدتهما قلاخ اسمه "فليمون" وزوجته فاستضافاهما وأحسننا معاملتهما. ونتيجة لذلك، لعن الإلهان المدينة ومن فيها فهلكت المدينة ومات جميع سكانها. لكن اللعنة لم تصب فليمون وزوجته. بل إن الإلهان "زفس" و"هرمس" جعلاهما حارسين للمعبد العظيم. وبعد أن مات فليمون وزوجته، صارا شجرتين عظيمتين.

وَفِي ضَوْءِ هَذِهِ الْخَلْفِيَّةِ أَوْ الْأُسْطُورَةِ، خَافَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ بُوْلُسُ وَبَرْنَابَا هُمَا الْإِلَهَانِ "زَفْس" وَ "هَرْمَس". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ خَافُوا أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَانِ قَدْ جَاءَا مُتَنَكِّرِينَ مَرَّةً أُخْرَى لِاخْتِبَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. لِذَا، فَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يُعْظِمُوهُمَا كَمَا لَا تَحِلُّ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ مِنْ جَدِيدٍ. وَيَبْدُو أَنَّ بَرْنَابَا كَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ. لِذَا، فَقَدْ أُطْلِقُوا عَلَيْهِ اسْمَ الْإِلَهِ "زَفْس" الَّذِي كَانَ كَبِيرَ الْإِلَهَةِ. وَلِأَنَّ بُوْلُسَ كَانَ يُدِيرُ الْحَدِيثَ، فَقَدْ أُطْلِقُوا عَلَيْهِ اسْمَ "هَرْمَس" الَّذِي كَانَ عَلَى مَا يُظَنُّ إِلَهَ الْخَطَابَةِ وَرَسُولَ الْإِلَهَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ، أَصْدِقَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 14: 13:

فَاتَى كَاهِنُ زَفْسَ، الَّذِي كَانَ قَدَامَ الْمَدِينَةِ، بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلَ عِنْدَ الْأَبْوَابِ مَعَ الْجُمُوعِ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَدْبَحَ.

وَيَبْدُو أَنَّ الْخَبَرَ دَاعَى بَانَ الْإِلَهَيْنِ "زَفْس" وَ "هَرْمَس" قَدْ زَارَا الْمَدِينَةَ. وَلَمَّا سَمِعَ كَاهِنُ مَعْبَدِ الْإِلَهِ "زَفْس" الْخَبَرَ جَاءَ عَلَى رَأْسِ جَمْعٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ وَيَجْرُونَ الثِّيْرَانَ لِيُقَدِّمُوا دَبِيحَةَ لِبَرْنَابَا وَبُوْلُسَ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ بُوْلُسَ وَبَرْنَابَا كَانَا يُوَجِّهَانِ خَطْرًا شَدِيدًا فِي خِدْمَتِهِمَا. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُبْدُونَ اسْتِعْدَادًا كَبِيرًا لِتَأْلِيهِمَا وَعِبَادَتِهِمَا بِسَبَبِ مُعْجَزَةِ شِفَاءِ الْمَشْلُولِ الَّتِي جَرَتْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. وَيَنْبَغِي لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ مَوَاهِبَ الرُّوحِ الْقُدُسِ أَنْ يَحْتَرِسُوا. فَحَنُّ جَمِيعًا نَتَوَقُّ إِلَى رُؤْيَةِ قُوَّةِ اللَّهِ. وَحَنُّ نَتَوَقُّ إِلَى رُؤْيَةِ اسْتِجَابَةِ اللَّهِ الْحَيِّ صَلَوَاتِنَا. وَحَنُّ نَتَوَقُّ أَيْضًا إِلَى رُؤْيَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَظْهَرُ فِي حَيَاتِنَا وَمِنْ خِلَالِهَا. لَكِنْ عِنْدَمَا يَحْدُثُ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَقَّعَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنْ يُبْتَوُوا أَعْيُنُهُمْ لَا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، بَلْ عَلَيْنَا نَحْنُ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، مَا حَدَّثَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 8: "وَصَعِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلَاةِ التَّاسِعَةِ. وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ مِنْ بَطْنِ أُمَّةٍ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةَ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلِ. فَهَذَا لَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا مُزْمَعِينَ أَنْ يَدْخُلَا الْهَيْكَلِ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةَ. فَتَقَرَّسَ فِيهِ بَطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ: «انظُرْ إِلَيْنَا!» فَلَا حَظَّ هُمَا مُنْتَظَرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. فَقَالَ بَطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ، وَلَكِنْ الَّذِي لِي فَأَيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ فَمُ وَآمَس!» وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلَاهُ وَكَعْبَاهُ، فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيَسْبِّحُ اللَّهَ."

وَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا نَظْرَاتِ الْإِعْجَابِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، قَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: "مَا بِالْكُمِ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا؟ وَلِمَادَا تَشْخُصُونَ إِلَيْنَا، كَانْنَا بِفَوْتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هَذَا يَمْشِي؟" ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

أَنَّهُ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَعَادَ اسْمُهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْأَعْرَجِ. وَقَدْ أَكَّدَ لَهُمْ بَطْرُسُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَى الرَّجُلَ الْأَعْرَجَ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ بِمَشْهَدِ مُنْهَمُ جَمِيعًا.

لِذَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ عَادَةً عِنْدَمَا يَرُونَ مُعْجِزَةً مَا! فَهَمْ يُتَبَتُونَ أَنْظَارَهُمْ لَا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، بَلْ عَلَى الْإِنْسَانِ الضَّعِيفِ الَّذِي اسْتَخْدَمَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِتِلْكَ الْمُعْجِزَةِ. وَلِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَعْلَمُ مَيْلَ النَّاسِ إِلَى تَمَجِيدِ الْبَشَرِ، فَقَدْ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "فَلْيُضَيُّ نُورَكُمْ هَكَذَا قَدَامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". فَعِنْدَمَا تَقُومُ بِأَيِّ عَمَلٍ حَسَنٍ، يَتَّبِعِي أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ لَا بِطَرِيقَةٍ تَمَجِّدُنَا نَحْنُ، بَلْ بِطَرِيقَةٍ تَمَجِّدُ اللَّهَ الْعَلِيِّ. فَعَايِنُنَا الْأَسْمَى هِيَ قِيَادَةُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمَا إِنْ حَاوَلْنَا أَنْ نَجْذِبَ أَنْظَارَ النَّاسِ إِلَيْنَا وَإِلَى خِدْمَتِنَا، فَإِنَّ اللَّهَ الْقُدُّوسَ لَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُشَارِكُ مَجْدَهُ مَعَ إِنْسَانٍ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ بُوْلُسُ وَبَرْنَابَا فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ إِذْ إِنْ كَاهَنَ مَعْبَدَ زَفَسَ أَرَادَ أَنْ يَدْبَحَ النَّيِّرَانَ لُهُمَا. لَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 14: 14 وَ 15:

فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولَانِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَقَا ثِيَابَهُمَا، وَأَنْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخِينَ وَقَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ الْآمِ مِثْلَكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا

وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَعْرَأَنَا الْمُسْتَمْعِينَ أَنَّ بُوْلُسَ وَبَرْنَابَا لَمْ يَقْبَلَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ. بَلْ لَقَدْ فَعَلَا الصَّوَابَ إِذْ قَالَا لِلنَّاسِ: "لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ ضَعْفَاءُ مِثْلَكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ تَرْجِعُوا عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْبَاطِلَةِ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ صَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا".

لِذَلِكَ، قَدْ تَقْرَأُ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ قِصَّةَ النَّبِيِّ إِبِلِيَّا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَتَرَى أَنَّهُ صَلَّى فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ. أَوْ قَدْ تَقْرَأُ أَنَّهُ صَلَّى فَلَمْ تُمَطِّرِ السَّمَاءُ. فَهَلْ كَانَ إِبِلِيَّا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ؟ لَا يَا صَدِيقِي، فَكُلُّ مَا صَنَعَهُ إِبِلِيَّا مِنْ مُعْجِزَاتٍ كَانَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ لَا بِقُدْرَتِهِ الدَّائِيَّةِ. فإِبِلِيَّا إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ مِثْلُنَا. وَهُوَ إِذَا جَاءَ وَصَنَعَ تِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ كَيْ يَقْتَادَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْحَيِّ.

وَيَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ، عَزِيزِي الْمُؤْمِنَ، أَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْدِمَكَ أَنْتَ أَيْضًا. وَمَعَ أَلَّاكَ قَدْ لَا تَشْعُرُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ يَسْتَخْدِمُ شَخْصًا مِثْلَكَ، فَإِنَّهُ قَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ. ففِي الْقَدِيمِ، قَالَ اللَّهُ الْحَيُّ لِعَبْدِهِ مُوسَى: "فَالآنَ هَلُمَّ فَأَرْسَلِكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي ... مِنْ مِصْرَ". لَكِنَّ مُوسَى قَالَ: "مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ". وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى: "إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ"، فَإِنَّ مُوسَى أَجَابَ قَائِلًا: "اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبُ كَلَامٍ مُنْذُ أَمْسٍ وَلَا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ، وَلَا مِنْ حِينِ كَلَّمْتِ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ النِّفْمِ وَاللِّسَانِ". فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "مَنْ صَنَعَ لِلْإِنْسَانِ فَمَا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسًا أَوْ

أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأَعْلَمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ".
وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ هَارُونَ لِمُعَاوَنَةِ مُوسَى وَتَشْجِيعِهِ.

كَذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ إِرْمِيَا: "قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحْمِ قَدَسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ". لَكِنَّ النَّبِيَّ إِرْمِيَا قَالَ لِلرَّبِّ: "أَه، يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَدٌ". فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: "لَا تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لِأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقِدَّكَ".

وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ اسْتَخْدَمَ أَشْخَاصًا كَثِيرِينَ كَانُوا يَشْعُرُونَ مِثْلَكَ تَمَامًا. وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْدِمَكَ لِمَجْدِ اسْمِهِ الْفُدُوسِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نطلعنا على ما حدثت بعد قيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وظهوره لتلاميذه! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نشكرك يا ربُّ على عُفْران الخطايا الذي قَدَّمْتَهُ لَنَا مِنْ خِلالِ دَمِ ابْنِكَ الْحَبِيبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَامَحْتَنَا عَلَى كُلِّ خَطَايَانَا السَّالِفَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ تَعْدِيَاتِنَا لِوَصَايَاكَ. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ بَرَّرْتَنَا بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. لَكَ كُلُّ الْكِرَامَةِ وَالْمَجْدِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!